

مقالات رأي

الدكتور/ أحمد التجاني محمد يكتب، غادر مغاضبا وزير الشؤون الدينية مخاطبا الأمين العام للحج انت ما عارف نفسك قاعد هنا مكلفة !؟

د.احمد التجاني محمد • 19-01-2026 • 8 دقائق قراءة



*شهدت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف اليوميين الماضين خلافات حادة بين الوزير بشير هارون والأمين العام المكلف للحج والعمرة عمر مصطفى خلال إجتماع بخصوص ترتيب سفر وفد التفاوض لإتمام حزم الخدمات بالمملكة العربية السعودية ، وانتهت الجلسة بقيام وزير الشؤون الدينية بشير هارون بالتراشق بكلمات حادة للأمين العام المكلف عمر مصطفى لا تليق بوزير وإصرار الوزير علي ايصال رسالة شديدة اللهجة للأمين العام انت ما عارف نفسك قاعد هنا مكلفة ؟!

الازمة بين الوزير والأمين العام كانت مكتومة في الصدور كما أشرت لذلك في مقالة سابقة، غير انها انفجرت إنفجارا عنيفا ومدويا علي خلفية تبادل الإتهامات حول الصلاحيات ، وإعادة الحرس القديم ، وارتفاع حدة التوتر عقب تقديم الأخير ميزانة سفر الوفد حيث وجد الوزير انه "طلع من المولد بدون حمص" !!

الأمين العام المكلف عمر مصطفى إختار المواجهة بدلا عن الدهنسة حتي يعكس نوعا من المهنية التي نعت بها ، بعد ان وجد نفسه بين خيارين، إما ان يكون من قوم تبع وينفذ توجيهات الوزير بدون اي اعتراض ، او موظف مهني ينفذ القانون ، ولا يسمح للوزير بالتدخل في قضايا لا تندرج ضمن صلاحياته الوزارية ، ولو أدي ذلك لمغادرته للمنصب كما غادر سلفه عبد الله سعيد وسامي الرشيد !!

ما جرى للأمين العام المكلف غير معقول وغير مقبول البتة ، ويشكل إمتدادا لما ظل يقوم به بشير هارون مع شقيقه من قبل ، ويؤكد عدم كفاءته كوزير يتحكم فيه ملحق متغلب للمنصب ، ويتحكم في قراراته المرتجلة فالصراخ والعويل وتبادل الملام لا ينسجم مع سلوك قيادة دينية يفترض أن تمثل روح المؤسسة الدينية المعتبرة، وتعكس هذه الحادثة، عمق الخلافات الحادة التي لا يمكن ان تحل الا بمغادرة وزير الشؤون الدينية لموقعه ، الامر الذي يتعين علي متخذي القرار أبعاده باجل ما يكون بعد أن تأكد انه لا يمكن أن يستقيم له ظل او يرعوي له مسار ويمشي علي طريق "مستقيم" والا لما تجاوز مخرجات اجتماع نائب رئيس مجلس السيادة ورئيس الوزراء بشأن خلافاته مع الأمين العام السابق عبد الله سعيد مما دفعه لتقديم استقالته

الصراعات والأحداث الجارية حاليا بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف يؤكد فرضية واحدة "دكتاتورية" بشير هارون وتعطشه للإستبداد بعد أن اصبحت مصابا بكابوس إسمه الأمين العام " ففي عهده غادر" اثنان من الأمناء العاميين " لينجح في مهامه ، ولكن دون فائدة فبعد اقالة الأستاذ سامي الرشيد ومجئ عبد الله سعيد اصدم بحائط التعنت والمراوغة والمكابرة فقرر السعيد تقديم إستقالته ليعقبه في الموقع عمر مصطفى امينا عاما مكلفا لادارة الموسم ليصدم هو الآخر ايضا ، وبذلك يتضح جليا أن الأزمة ليس في الأمناء العاميين بل في وزير الشؤون الدينية الذي هو نفسه عين عين الازمة وخميرة العكنة!!

في المقال السابق تحدثت عن مؤشرات تصاعد الأزمة بين وزير الشؤون الدينية " والأمين العام المكلف " لان الصراع الدائر لا تحتتمل وتجري بوتيرة أسرع مما كانت عليه في الأيام الماضية وينسف " الموسم " ان لم يغادر الوزير بصورة عاجلة غير آجل !!

اشتباك وزير الشؤون الدينية مع الأمين العام المكلف حول وفد التفاوض علي حزم الخدمات، جشع وطمع ليس الا حيث قدم الأمين العام الميزانية الخاصة بسفر الوفد والمدة الزمنية والتثريات وكانت المدة الزمنية لامناء الحج بالولايات شهر لانهم يسبقون الوزير ويقومون بأعمال الزيارات بملغ (15000) خمسة عشر الف دولار لكل امين حج بواقع (500) دولار لليوم الواحد ، وعندما وجد وزير الشؤون الدينية ان مدته الزمنية للرحلة عشرة أيام بسيطة حسب لائحة المأموريات لشاغلي المناصب الدستورية بنثرية لا تتجاوز الـ 7500 دولار سبع الف وخمسمائة دولار غضب الوزير وثار وهاج وماجا في وجه الأمين العام وقرر إلغاء المأمورية، وقال بالحرف الواحد للأمين العام جاوزتني في حاجات كثيرة انت ما عارف نفسك قاعد هنا مكلفة!!

إستغربت لكلمة " مكلفة " لكن من تحدثوا معي شرحوا لي أن الوزير ممن يؤنث المذكر مستدلين بقوله فلان كويسة !! ويقصد به المحلق المغتصب للمنصب بانه ' كويسة ' بالله عليكم هذا هو الوزير الذي يمثل السودان في المحافل الدولية امام العلماء الربانيين أصحاب الرسالة العلمية !!

الأصل في الأسماء التذكير ، والتانيث فرع عنه ويحتاج لعلامة (تاء او الف) والتذكير والتانيث في الأفعال يتبع الفاعل ويؤنث الفعل اذا اسند لمؤنث حقيقي ، قال ابن مالك ؛ علامة التانيث تاء او الف وفي اسام قدرُوا التاء كالكتف ، ويعرف التقدير بالضمير ، ونحوه كالرد في التصغير!

نائب رئيس مجلس السيادة الفريق مالك عقار رحب بالأمين العام المكلف عمر مصطفى لإدارة الموسم في منصب إقليم النيل الأزرق واعتبره مهني ، مما شكل دافعا معنويا لكي لا يرضخ الأمين العام لما يريده الوزير من مبالغيات ، وبأدوات ناعمة تم حسم شركة مشارق عبر الأمان بالولايات لخدمة حجاج للسودان، وإفشال صفقة اشرفت المشبوهة، الأدوات ذاتها مستخدمة لحسم النواقل البحرية والجوية ، لكن عند الوصول لنقطة مناقشة السفر للتفاوض علي حزم الخدمات " رأس المال غلب " عندما وجد الوزير ان نصيبه من التثريات اقل من نثرية الأمين العام فقرر إلغاء السفر ولسان حاله يقول (تلك إذا قسمة ضيزى)

وزير الشؤون الدينية شعر بخطورة الأمين العام المكلف بعد عجزه من تمرير مخططه عبره وإعادة الحرس القديم دون مشورته والخطة المعدة باحكام لوضع حد لمغامرات المتغلب المغتصب للمنصب للابد من التلاعب بهذه المؤسسة علاوة لذلك نثریات السفر " القشة التي قصمت ظهر البعير " هذه هي أبرز القضايا التي ساهم في إحماء وتيرة تسارع الأحداث الراهنة بوزارة الشؤون الدينية لدرجة خروج الأمين العام مغاضبا متيمما صوب ولاية نهر النيل لكنه سيعود خلال يومين!!

*الوتيرة المتسارعة للأحداث داخل وزارة الشؤون الدينية لم تخلو من تهديدات علنية علي شاكلة (انت ما عارف نفسك قاعد هنا امين عام مكلفة ؟!) وغيرها من أدوات طبول الحرب التي ينسف موسم الحج، فهل من المعقول إضاعة موسم الحج باهواء و مزاج وزير الشؤون الدينية الذي لم يدرك حجم المسؤولية لهذا كان خيار اهل النيل الأزرق هو إسناد وظيفة الإقليم الذي حل فيه عمر مصطفى مكلفا لحين انتهاء الموسم عقب اعترافه بمنصب وظيفة إقليم النيل الأزرق وتعهدته بالترجل طوعا عقب الفراغ من الموسم وتعهدته بتطبيق القانون وليس مسaire الوزير في كل ما يريده ويهواه واعلان استغلاله من لوبي المتغلب مغتصب المنصب ما يجعله يحظي بالاحترام ويجد الدعم ، وحان الوقت لاستخدام كل الأدوات المتاحة لاقالة وزير الشؤون الدينية لأنه

